كلمة ترحيب ألقاها البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في اللّقاء الذي نظّمته جامعة القدّيس يوسف، والمديريّة العامّة للتعليم العالي اللبنانيّ والإدارة الإقليميّة للوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة AUF في الشرق الأوسط في بيروت، في ٠٧ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٧.

أرحّب بكم في داركم، في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، إلى هذه الندوة التي نظّمتها الإدارة الإقليميّة للوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة AUF في الشرق الأوسط والمديريّة العامّة للتعليم العالي بالتعاون مع جامعة القدّيس يوسف. إنّه لمن العزاء بالنسبة إليّ أن نعمل بروح من الشراكة والدعم المتبادل في هذه الأيّام.

إنّ الترحيب بكم في هذا الحرم الجامعيّ الذي يحمل اسم "الابتكار" أمرٌ بديهيّ. ستتناول هذه الندوة في الواقع "عمليّة ضمان الجودة في مؤسّسات التعليم العالي كعمليّة تدعو إلى التحسين". لا يسعني إلا أن أتوقّف عند هذا المصطلح لأرى فيه أصل الكلمة اللاتينيّة، *magis*، أي الأفضل أو الأحسن، التي استوحى منها القدّيس إغناطيوس دو لويولا، أحد معلّمي التربية في عصرنا، ليضعنا، كمكانة وكمؤسّسة من المعلّمين والطلاب، في وضع من الديناميكيّة المتواصلة نحو تحقيق الأهداف، وهذا في الواقع لن نصل إليه أبدًا لأنّ الكمال ليس من هذا العالم. ولكن لكي نتّجه نحو هذه الديناميكيّة المتسامية، يجب علينا أن نبتكر في طرق عملنا وتفكيرنا مع كوننا مخلصين لما نحن عليه. بل أودّ أن أقول إنّه من الضروري أن نسعى نحو الأفضل لكي نكون مخلصين لما نحن عليه. فالإخلاص للهويّة ليس استسلامًا لوضع راهن. ومن أجل أن تتمّ المحافظة على الهويّة يتوجّب عليها أن تتكيّف مع التحدّيات الجديدة التي تبرز باستمرار.

أودّ أيضًا أن أتوقّف للحظة عند الغرض من هذه الندوة ألا وهو **دعم تنمية ثقافة الجودة داخل الجامعات من خلال مساندة ملموسة**. إنّنا نتحدّث بالفعل عن الثقافة حين نتحدّث عن الجودة. لكي يصبح ضمان الجودة كاملاً على وجه التقريب، يتطلّب ثقافة جودة، أي مجموعة من القيم والمبادئ والتصوّرات والممارسات. بالتالي من المفيد جدًّا مناقشة الخطوات الملموسة التي يتعيّن اتّخاذها في مؤسّساتنا من أجل تنمية ثقافة الجودة هذه. هذا ما يصبو إليه هذا اللقاء اليوم.

أشكر كلّ واحد منكم على حضوركم هذا الصباح. جامعاتنا تتعاون أكثر وأكثر. إنّها تتغذّى بعضها من بعض، وبالتالي تطوّر نظامنا في التعليم العالي. وغالبًا ما يقوم مديرنا العام للتعليم العالي، السيّد أحمد الجمّال، بتنظيم

هذا التعاون الثمين وتشجيعه باستمرار. والمكتب الحيويّ للوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة في الشرق الأوسط تدعم هذا التعاون بطرقٍ متعدّدة.

أشكر منظّمي هذا اليوم، وخاصّة السيّدة ندى مغيزل نصر وأعضاء فريقها، لالتزامهم الذي لا يتزعزع بثقافة ضمان الجودة في جامعتنا الذي يتخطّى بالتأكيد مساحتنا الخاصّة. وأتوجّه بالامتنان إلى الناشطين في ورش العمل الذين يضعون في متناول الجميع وقتهم وخبرتهم.

وأخيرًا، أودّ أن أشكر بصفة خاصّة السيّد جاك لاناريس Jacques Lanarès ، المرجع السويسريّ والدوليّ في مجال الجودة، الذي قام بتعديل خطط سفره وعمله لمرافقتنا في هذا اليوم الذي أتمنّاه لكم يومًا مثمرًا ومليئا بالوعود.

طاب يومكم جميعًا.